

جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

أهم التجارب

الموارد العملية

مقدمة

نسعى جاهدين إلى تخفيف المعاناة البشرية من خلال خدمات الطوارئ الطبية والرعاية الصحية العلاجية وخدمات إعادة التأهيل والأنشطة والبرامج التطوعية التي تهدف إلى دعم التنمية الاجتماعية والتركيز على الأشخاص الأكثر استضعافاً في المجتمع. ونسعى أيضاً إلى تعزيز القيم الإنسانية والمبادئ الأساسية والقانون الدولي الإنساني.

كلفت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بتقديم خدمات الطوارئ قبل دخول المستشفى وخدمات الإسعاف الوطنية في الأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك عقب توقيع اتفاق «أوسلو» للسلام في 1993 وتأسيس السلطة الفلسطينية ووزارة الصحة بصورة رسمية. وبالتالي

كلفت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في 1969 بتقديم الخدمات الإنسانية والصحية والاجتماعية إلى السكان الفلسطينيين، وبقا وأينما احتاجوا إليها، سواء في الأرض الفلسطينية المحتلة أو للفلسطينيين في الشتات.¹ لدينا 4200 موظف في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسورية ومصر، بالإضافة إلى شبكة تضم أكثر من 20000 متطوع.

¹ يشير مصطلح «الشتات» في هذا النص إلى الفلسطينيين الموجودين في مخيمات اللاجئين في المنطقة، ولاسيما في مصر والعراق ولبنان وسورية.



سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني وقد استوقفت عند نقطة تفتيش.



المدينة الرئيسية مغلقة بالدوابت ونقاط التفتيش المختلفة. ويعيش سكان المدينة في وضع مزر وإبصال المساعدات الإنسانية إلى من يحتاجونها أمر محفوف بالصعوبات.

نعمل بشكل عام في ظروف بالغة الصعوبة والخطورة. وقد عانت خدماتنا الطبية من الحوادث والوفيات التالية في الفترة بين 28 سبتمبر/ أيلول 2000 و30 ديسمبر/ كانون الأول 2012:

- ◀ قتل 35 موظفًا
- ◀ إصابة 531 موظفًا
- ◀ تدمير 45 سيارة إسعاف
- ◀ إلحاق تدمير أو تلف جزئي بعدد من سيارات الإسعاف بلغ 156 سيارة
- ◀ تدمير أو إتلاف 125 مركزًا صحيًا (مستشفيات، عيادات، وغيرها).

الأنشطة الميدانية والدروس المستفادة

تعمل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بالتعاون الوثيق مع اللجنة الدولية، على إيجاد سبل للتغلب على المعوقات وتعزيز خدماتها الإنسانية المقدمة للسكان الفلسطينيين، وذلك بالرغم من جسامة التحديات التي تواجهها.

تتضمن بعض الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الجمعية ووردت في إطار الوصول الآمن ما يلي:

أخذنا على عاتقنا القيام بدور الجبهة المساعدة للسلطات العامة في تلبية احتياجات الفئات الأكثر استضعافًا.

ونُستدعى أيضًا بصفة منتظمة للاستجابات للحالات الطارئة و/ أو حالات معينة تتضمن أعمال عنف مثل الاشتباكات بين الفلسطينيين والمستوطنين أو بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية أو النزاعات الداخلية.

مستوى القبول والأمن والقدرة على الوصول إلى المحتاجين

أدى الوضع الإنساني المتدهور² في الأرض الفلسطينية المحتلة وبين الفلسطينيين في الشتات بجانب الأزمة المالية المستمرة إلى توسيع قدرتنا على تقديم الخدمات الأساسية إلى السكان، حتى مع تزايد أعداد السكان الذين يحتاجون إلى هذه الخدمات.

أدت الإجراءات التي تفرضها السلطات الإسرائيلية، لاسيما القيود المفروضة على تحركات المرضى وسيارات الإسعاف والفرق الطبية والمتطوعين، إلى وضع معوقات كبيرة أمام حصول الفلسطينيين على الخدمات الصحية في الأرض المحتلة. وتشمل القيود إقامة حواجز/ نقاط تفتيش عسكرية بين المدن الفلسطينية وفرض السيطرة على المعابر الحدودية وتطبيق نظام للتصاريح يحكم حركة الفلسطينيين وبناء الجدار العازل في الضفة الغربية.

يُنقل مئات الجرحى والمرضى على سبيل المثال بغرض العلاج الطبي إلى مستشفيات في القدس الشرقية لديها الخبرة والمهارة والمعايير المهنية التي لا تتوافر في أغلب الأحوال في مستشفيات الضفة الغربية. ورغم أن أغلب هؤلاء المرضى يحملون الشهادات الطبية وتصاريح الدخول اللازمة، فإن سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تُمنع من نقلهم مباشرةً إلى المستشفيات. وبالتالي لا بد من نقل أغلب المرضى من سيارات الإسعاف التابعة للجمعية عند نقاط التفتيش الرئيسية، قبل دخول القدس الشرقية، إلى سيارات إسعاف أخرى (عملية إنزال المريض من سيارة للإسعاف ونقله إلى أخرى) لقطع المسافة المتبقية، مما يعرض حياة المريض لمخاطر جسيمة في بعض الأحيان.

يُسمح لسيارات إسعاف القدس الشرقية أحيانًا بنقل المرضى الذين يحملون بطاقات هوية صادرة من القدس ويعيشون خارج الجدار العازل في الضفة الغربية، دون أن يخضعوا للتدقيق الكامل في نقاط التفتيش، بشرط عودتهم خلال فترة زمنية متفق عليها. وترصد السلطات الإسرائيلية تحركاتهم باستخدام جهاز تحديد المواقع الموجود في سيارات الإسعاف. إلا أن السيارة تخضع لتفتيش كامل في حالة تجاوز المدة الزمنية، الأمر الذي يتسبب في التأخير. وبالتالي، حتى إذا كان هذا النظام يمثل تطويرًا لعمليات نقل المرضى، فلا يزال التأخير يطرح مشكلة.

وتتسبب الدواعي الأمنية بالإضافة إلى ذلك في عدم حصول ثلث الحالات الطبية المقرر نقلها إلى مستشفيات القدس الشرقية على التصاريح اللازمة.

ونستعرض هنا مثالاً آخر وهو مدينة الخليل^{2,3} التي يقطنها حوالي 40000 فلسطيني و500 مستوطن إسرائيلي، والتي تسيطر عليها سلطة الاحتلال الإسرائيلي سيطرة تامة. وجميع المداخل المؤدية إلى

² بسبب النزاع الداخلي والتوغلات الإسرائيلية المتكررة داخل الأرض الفلسطينية.

³ أعطي هذا الاسم إلى مدينة الخليل القديمة في اتفاق فرع ملحقة باتفاق أوسلو.

◀ ترفع تقارير منتظمة عن الانتهاكات، من خلال عملية متفق عليها، إلى اللجنة الدولية التي تعلم السلطات الإسرائيلية من أجل تخفيف المخاطر والتهديدات لسلامة فرق خدمات الطوارئ الطبية عند الاستجابة للحالات أثناء الاشتباكات.

◀ توضع آليات وإجراءات للتنسيق بين اللجنة الدولية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وتنفذ لتخفيف المخاطر والتهديدات التي قد تؤثر على وصول فرق خدمات الطوارئ الطبية إلى المحتاجين إليها وعلى سلامتها وتمكينها من الاستجابة لاحتياجات المتضررين بسبب النزاع أو حالات العنف الأخرى.

الاتصالات والتنسيق على المستوى الخارجي

◀ أُرسيت إجراءات موحدة للعمل والتنسيق وذلك بغرض تقليل الوقت الذي تستغرقه الاستجابة في حالة الطوارئ وتيسير فتح البوابات للسماح لسيارات الإسعاف بدخول المناطق المحظورة أو الخروج منها.

◀ تُنظم جلسات توعية مشتركة بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني واللجنة الدولية لمجموعات تدريبية داخلية وخارجية بغرض رفع مستوى الوعي بأنشطة الجمعية ومهمتها والخدمات التي تقدمها في وقت السلم وحالات الطوارئ والنزاعات أو الحالات الأخرى التي تتضمن أعمال عنف وأيضًا أثناء الكوارث.

◀ تبذل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني قصارى جهدها لترسيخ القبول والثقة في الجمعية لدى السلطات والمجتمعات المحلية الفلسطينية.

إبراز هوية الجمعية

◀ تُزود محطات خدمات الطوارئ الطبية التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بسيارات الإسعاف وتُنشر الفرق المدربة في المدن والبلدات الرئيسية حسب الحاجة. وتحمل المباني والمركبات والسترات علامات واضحة تبرز هوية الجمعية.

إدارة المخاطر الأمنية في الميدان

◀ تُرفع تقارير الحوادث بشكل منتظم إلى اللجنة الدولية لاتخاذ الإجراءات المناسبة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي. وتُعقد اجتماعات دورية بين محطات خدمات الطوارئ الطبية التابعة للجمعية والبعثات الفرعية للجنة الدولية بغرض تحليل المشاكل والحالات المحددة.

◀ نخطر اللجنة الدولية عندما نواجه تأخيرًا في نقل المرضى إلى المستشفيات عند نقاط التفتيش، حيث تتولى الاتصال بالسلطات الإسرائيلية لتيسير حركة سيارات الإسعاف.

